مجلة ضيـاء للبحوث النفسية والتربوية
الترقيم الدولي الموحد (ISSN) : 2716-8174
مجلد (3)، عدد (1)/جويلية 2022 / ص: 32-65

الاحتجاجات الطلابية لطلبة الجامعات العربية: رؤية نقدية

Students' Protests in the Arab Universities: A Critical Vision

د. خالد صلاح حنفي محمود 1*/
[1] أستاذ أستاذ أصول التربية المشارك ، كلية التربية – جامعة الإسكندرية

تاريخ الاستلام: 2022-03-03 تاريخ القبول: 2022-05-28

ملخص:

أدت الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، وتطور الحركات الاجتماعية في الدول العربية، وظهور قوى سياسية واجتماعية جديدة تسعى إلى إعادة صياغة العلاقة بين المجتمع والدولة، والمطالبة بالحقوق والحريات، إلى نشوء وتفاقم ظاهرة "الاحتجاجات الطلابية": والتي تعكس بدورها وجود خلل في طبيعة العلاقة بين الطالب، والجامعة؛ مما قد يؤدي إلى نشوء أزمة نسقية تعوق التواصل بين الأجيال، وتلغي العلاقات الطبيعية بين البشر، وتهدم أسس الاستقرار الاجتماعي، خصوصًا إن مؤشرات الواقع تبين حدوث تحول في طبيعة الاحتجاجات الطلابية، ومساراتها، وطبيعة القضايا محل الاحتجاج، أو في آليات التعبير عنها، ومدى التجاوب مع الأنظمة والتفاعل معها، وكل ذلك انعكس سلبًا على العملية التعليمية بالجامعات العربية.

لذلك سعت هذه الدراسة من خلال استخدام المنهج الوصفي، وتحليل الأدب التربوي إلى تحليل مفهوم السلوك الاحتجاجي، والمفاهيم المرتبطة به، والمداخل النظرية المفسرة لظاهرة الاحتجاج، ومسبباته، وخصائص الطالب الجامعي العربي ، وتحليل بنية الجامعات العربية للتعرف على الفضاء الثقافي لتلك الظاهرة، وعرض واقع الاحتجاجات الطلابية في جامعات مصر والعراق، والأردن، والمغرب في ضوء سياقاتها الاجتماعية، ورصد الآثار المترتبة عليها، فضلاً عن عرض نماذج الاحتجاجات الطلابية على المستوى العالمي في الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، وألمانيا، وجنوب أفريقيا، انتهاءً بطرح رؤية نقدية لسبل التعامل مع الاحتجاجات الطلابية، ومعالجة أسبابها.

الكلمات المفتاحية: الاحتجاجات الطلابية- الجامعات العربية- رؤية نقدية – الطلبة

Abstract :

The social, economical, political, and cultural situations, the development of social movements in Arab countries, and the emerging of new social forces lead to the spread of students' protests that reflect the existence of a defect in the nature of the relationship between university and student. This situation indicate the emerging of systemic crisis that handicaps communication between generations, prevents

* خالد صلاح حنفي محمود: Khaledsalah78@yahoo.com

natural relationships between people, and destructs the basics of social stability, especially that the indicators of the reality clarified the existence of transformation of the nature of students' protests, their pathways, their issues, the mechanism of expressing them, the extent of interaction with the systems. All of these are negatively impacted the educational process in the Arab universities.

Thus, this study aimed through using the descriptive methodology and the analysis of educational literature to the identification of protests behavior, their related concepts, display the classic and modern theoretical approaches explaining the protest behavior, its causes, and factors, the analysis of the Arab university student, his features in addition to the analysis of the structure of the Arab universities to identify the cultural space of this phenomenon. This study displayed the students' protests in Egypt, Jordan, and Morocco considering their social contexts, and to display the models of students' protests all over the world in the U.S.A, France, Germany, and South Africa. This study provided a critical vision on how to deal with students' protests and to face their causes.

Keywords: Students' protests- Arab Universities- Critical vision- Students

. مقـدمة:

تتنوع طرق تعبير البشر عن آرائهم ووجهات نظرهم تجاه قضية أو موضوع ما سواء بالقبول والتأييد أو الرفض والممانعة، حيث تتباين تلك الطرق من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر، ومن زمن لآخر، لتشمل المظاهرات، والاعتصامات، والمسيرات، والإضرابات، وقد تتسع دائرة الاحتجاجات لتشمل اللجوء إلى العنف والتخريب.

يمثل الاحتجاج ظاهرة سياسية، واجتماعية، تشهدها معظم المجتمعات الإنسانية، فتاريخ البشرية مليء بالحركات الاحتجاجية التى تطمح إلى التغيير، أو التأثير، أو الضغط على الأنظمة السياسية، من أجل النهوض بالحقوق الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، والبيئية، ومواجهة التهميش، والفساد، واستحواذ أقلية حاكمة، أو مجموعة من أصحاب المصالح على الثروة، وأدوات القمع الاجتماعي. (بوجعبوط، 2019، 11)

وتمثل الحركة الاحتجاجية الظاهرة المجتمعية الحاضنة لكل فعل، وسلوك تمردي، وانتفاضي، أو ثوري، ولكون الحركات الاحتجاجية ذات بعد جماهيري فإنها تظل من أبلغ المؤشرات الدالة على الأزمة التى يشهدها النسق السياسي، وذلك بغض النظر عن الفشل أو النجاح الذي يعتريها، ومن هذا المنطلق يمكن أن تتحول إلى حركات مستمرة صعبة الاحتواء خصوصًا في ظل الخصائص التى تنفرد بها. (خالد، وحسنة، 2018، 98-99)

وتعد الاحتجاجات ملمحًا أساسياً للحركات الطلابية، وشكلاً من أشكال المشاركة السياسية غير التقليدية، فالطلبة يمثلون أحد القوى الاجتماعية المهمة للضغط على صانع القرار، لذلك تحاول كافة الجماعات السياسية أن تستميل أكبر عدد من طلبة الجامعة إلى صفوفها، وهو ما أضفى درجة عالية من التسييس على الاحتجاجات الطلابية، وربطها بمسار الصراع السياسي، ومجرياته في المجتمع. فطلبة الجامعة يمثلون جماعة مميزة لها تصورات سياسية خاصة بها، تعبّر عن آرائهم في قضيةٍ ما، أو مناصرة اتجاه سياسي أو فكرة معينة، أو المشاركة في حركة الحقوق المدنية، أو التظاهر حتى ضد نظام الحكم.

وقد نشأت ظاهرة الاحتجاجات الطلابية في المجتمعات الرأسمالية في أواخر الستينيات، وبداية السبعينيات من القرن العشرين لتمثل ظاهرة ثورية مثلما حدث في المجتمعات النامية. كما برز دور الحركات الطلابية عبر التاريخ حينما تصير قضية الاستقلال بمعناها الشامل هي القضية المركزية في الحياة السياسية بحيث تكون محل إجماع القوى الوطنية، كما حدث في مصر في مطلع الأربعينيات والخمسينيات، أو عندما تغيب الأحزاب السياسية أو تعاني ضعفًا داخليًا يعوقها عن ممارسة وظائفها بكفاءة، فتصير الحركة الطلابية بمثابة المعبر عن آمال المجتمع وأهدافه. كما ظهرت أنماط أخرى من السلوك الاحتجاجي الطلابي تمثلت في تكوين كيانات بديلة أو موازية كالاتحادات الحرة، والمحاكمات الشعبية، وإنشاء الروابط، والمجموعات الإلكترونية، وبروز ظاهرة التدوين السياسي. فقد انتشرت الاحتجاجات الطلابية في مختلف دول العالم وتحولت إلى ظاهرة عالمية مع ثورة وسائل الاتصال الاجتماعي كالفيس بوك، والتويتر، وغيرها. (Brooks, 2016)

وعلى المستوى العربي مرت المنطقة بمنعطف سياسي واجتماعي خطير عقب ما يسمى بالربيع العربي، وما صحبها من احتجاجات أطاحت ببعض الأنظمة العربية خلال عام 2011 وما بعده من سنوات، وقد أدى تطور أساليب الاحتجاجات، وضعف استجابة الحكومات للمطالب الاجتماعية إلى زوال بعض الأنظمة السياسية نتيجة قيام ثورات عارمة، كما لجأت دول أخرى إلى الاستقطاب السياسي بمنح العوائد، والتحفيز، وتقديم الوعود الفضفاضة، واعتمدت دول أخرى على العنف في قمع الاحتجاجات، والعنف المضاد لأجل خلق نوع من التوازنات المشروطة واللامشروطة. (بوجعبوط، 2019، 11)

وقد مثلت هذه الحركات الاحتجاجية حدُثًا تاريخًا ونمطًا جديدًا داخل السياسة العربية، فهذه التحولات والأحداث توحى ببروز ظاهرة سياسية عفوية حولت الفضاءات العامة إلى ميادين للاحتجاج وللتظاهر نظرًا لعدم قدرة الفاعلين السياسيين من أحزاب،

ونقابات، ومؤسسات مجتمع مدني من لعب دور الوساطة بين السلطة السياسية وبين المجتمع، فبرزت بذلك أشكال غير تقليدية للمشاركة السياسية تمثلت في الفعل الاحتجاجي عبر الشارع من خلال تحركات شعبية عفوية وسلمية غير مؤطرة سياسيًا أو إيديولوجيًا. (عبد الواحد أوامن، 2019، 22)

وقد كان للحركات الطلابية والشبابية دور كبير في ثورات الربيع العربي، وما تلا تلك الحقبة حتى الآن. ويرى بعض الباحثين أن تلك الاحتجاجات كانت أبرز قوى التغيير، ومعارضة النظام الحاكم، وأن السياقات التاريخية تشير إلى أن الاحتجاجات الطلابية كانت بمثابة شكل مبكر للنشاط الشبابي السياسي. (Ottaway and Hamzawy 2011)

وقد عادت الاحتجاجات الطلابية إلى الظهور بقوة في الآونة الأخيرة في العديد من الدول العربية ومنها لبنان، والأردن، والعراق، والمغرب وذلك في إشارة إلى عودة ممارسة النشاط السياسي في المجتمع الجامعي بعد فترة من الركود، وظهور قوى سياسية واجتماعية جديدة تسعى نحو إعادة صياغة العلاقة بين المجتمع، والدولة، واستعادة ما صودر من حقوق وحريات سياسية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

لقد انشغل الكثير من المفكرين والباحثين من مختلف التخصصات بدراسة السلوك الاحتجاجي الطلابي؛ وقد ازداد الاهتمام بالاحتجاجات عمومًا في المنطقة العربية، خصوصًا عقب 2011م ومرور المنطقة بما أطلق عليه مصطلح "الربيع العربي" Arab Spring، وما لعبته الاحتجاجات الطلابية من أدوار ساعدت على تغيير المنطقة ككل، ولازالت المنطقة تواجه تداعيات تلك الأحداث، وانعكاساتها، ومنها دراسة جورجاس، Gorgas (2013) التى هدفت إلى المقارنة بين الاحتجاجات الطلابية في مصر والعراق وتركيا في الفترة بين 1948-1963، والتأصيل الفكري للحركات الطلابية في تلك الفترة التاريخية، ودراسة زايد وآخرون (2016) للحراك والنشاط السياسي الطلابي في مصر قبل وبعد ثورة 25 يناير 2011، وتوصلت إلى ضعف الحراك الطلابي عقب 2013م بالمقارنة بالفترة من فى الستينيات والسبعينيات حيث كانت الحركات الطلابية فى أوجها، وأن السبب في ذلك هو الإجراءات التي اتخذتها الدولة للتصدي لبعض الجماعات السياسية، والحاجة إلى تبني أساليب ورؤى جديدة في التعامل مع السلوك الاحتجاجي للطلبة، ومعالجة أسبابها بشكل يناسب متطلبات العصر الراهن، وتغير أشكال وأنماط الاحتجاج الطلابي، وعدم جدوى الاعتماد على المواجهة الأمنية كأساس في التعامل مع تلك الاحتجاجات.

وقد أشارت دراسة فومينيام Fomunyam (2017, p. 56) إلى شيوع العنف في الحركات الاحتجاجية الطلابية فى دول أفريقيا بما يعكس الثقافة المجتمعية السائدة والموروثة من حقب النضال ضد الحكم الاستعماري حتى الآن.

إن استمرار وجود الاحتجاجات الطلابية، وتواترها قد يشير إلى وجود خلل في طبيعة العلاقة بين الطالب والجامعة، الأمر الذى قد يسفر عنه أزمة نسقية، تعوق التواصل بين الأجيال، وتلغي العلاقات الطبيعية بين البشر، وتهدم أسس الاستقرار الاجتماعي، مما يترتب عليه ضعف في بنية النظام التعليمي، فمؤشرات الواقع تشير إلى أن ثمة تحولاً قد حدث في طبيعة الاحتجاجات الطلابية، ومساراتها، والتى انعكست بدورها على العملية التعليمية – قيمًا واستقرارًا- سواء من حيث طبيعة القضايا محل الاحتجاج، أو في آلية التعبير عنها، أو في مدى تجاوب النظام، وتفاعله معها. (جبر، 2015، ص4)

وعلى ذلك تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة الاحتجاجات الطلابية في الجامعات العربية، ومسارها، ومسبباتها، وكيف يمكن التعامل معها، ومعالجة أسبابها. وعلى ذلك يتمثل السؤال الرئيس للدراسة في:

كيف يمكن التعامل مع الاحتجاجات الطلابية في الجامعات العربية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما طبيعة ظاهرة الاحتجاج وأسبابها؟

2- ما خصائص الاحتجاجات الطلابية وما أشكالها؟

3- ما علاقة خصائص الطالب الجامعي وبنية الجامعة بالاحتجاجات الطلابية؟

4- ما واقع ظاهرة الاحتجاجات الطلابية عالميًا وعربيًا؟

5- ما سبل التعامل مع الاحتجاجات الطلابية بالعالم العربي؟

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- التعرف على طبيعة الظاهرة الاحتجاجية، والنظريات المفسرة لها.

2- تحديد أبرز خصائص الاحتجاجات الطلابية.

3- عرض ظاهرة الاحتجاجات الطلابية عالمياً وعربياً.

4- تحليل العلاقة بين خصائص الطالب الجامعي، وبنية الجامعة وبين ظاهرة الاحتجاجات الطلابية.

5- رصد واقع ظاهرة الاحتجاجات الطلابية عالمياً وعربيًا.

6- طرح سبل التعامل مع الاحتجاجات الطلابية ومعالجة مسبباتها.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من الناحية النظرية في التعرف على ظاهرة الاحتجاج الطلابي ونشأتها وتطورها، ونماذجها، والتعرف على أبرز النظريات والمداخل الفكرية المفسرة لها، وتحليل تطور تلك الظاهرة في الجامعات العربية، وواقعها الحالي.

كما تأتي أهمية هذه الدراسة العملية من الحاجة إلى رؤية للتعامل مع تلك الظاهرة ومعالجة مسبباتها، خصوصًا مع تنامى الاحتجاجات الطلابية في بعض دول العالم العربي، وتفاقم آثارها السلبية، وقد يصل الأمر إلى تهديد استقرار الدولة بأكملها؛ لذلك فإن إيجاد الرؤى والحلول للتعامل مع الوضع الراهن لظاهرة الاحتجاج الطلابي قد يفيد متخذي القرار والمسؤولين في حل الإشكالية القائمة.

مصطلحات الدراسة:

السلوك الاحتجاجيProtest behavior:

ويقصد به: "إقدام جماعة ما على القيام بفعل اعتراض ضد جماعة أخرى، وذلك حول قضية محددة وملحة الوجود، وهي بهذا المعنى عامة ومتعددة الأشكال ومتنوعة الأساليب". (Porta and Fillieule, 2004, 217)

الاحتجاجات الطلابية Student Protests:

يقصد بالاحتجاجات الطلابية في هذه الدراسة بإنها ظاهرة تمثل أحد أشكال الفعل الجمعي الذي يتضمن كل أشكال الممارسات الطلابية التي تهدف إلى إعلان الرفض، وعدم الرضا، والسخط إزاء النظام، أو تجاه بعض السياسات، والقرارات التى اتخذها، أو ينتوي اتخاذها، أو التعبير عن رفض بعض العناصر في النظام الحاكم أو من يمثله، أو إزاء بعض القيادات، ويعبر الطلبة عن تلك الظاهرة بأشكال مختلفة والتى تشمل التجمعات، والوقفات، والمسيرات، والمظاهرات، والإضرابات، أو قد تزداد درجة شدتها لتتحول إلى أعمال الشغب، والتمرد، والثورة.

منهج الدراسة وإجراءاته:

اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج التاريخي فى التعرف على نشأة ظاهرة الاحتجاجات الطلابية، وتطورها، كما اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي للتعرف على الواقع الراهن لظاهرة الاحتجاجات الطلابية في في الجامعات العربية في كل من مصر والعراق، والأردن، والمغرب وسياقاتها، ورصد الآثار المترتبة عليها، فضلاً عن عرض نماذج الاحتجاجات الطلابية على المستوى العالمي في الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، وألمانيا،

وجنوب أفريقيا، انتهاءً بطرح رؤية نقدية لكيفية التعامل مع الاحتجاجات الطلابية، ومعالجة أسبابها وعواملها.

واعتمدت الدراسة على الإجراءات الآتية:

- تحليل الأدب التربوي والدراسات السابقة، للتعرف على ظاهرة الاحتجاج بصفة عامة، وخصائصه، ونماذجه والمداخل الفكرية في تفسيره، وتحليل مفهوم الاحتجاجات الطلابية وعلاقتها بخصائص الطالب وبنية الجامعة.
- رصد واقع ظاهرة الاحتجاج الطلابي في بعض الجامعات العالمية والجامعات العربية وعواملها.
- طرح رؤية نقدية للتعامل مع ظاهرة الاحتجاجات الطلابية وإجراءات علاج مسبباتها، والحد من آثارها.

الإطار النظري للدراسة

أولاً- طبيعة ظاهرة الاحتجاج:

1- ماهية ظاهرة الاحتجاج:

يمثل الاحتجاج شكل من أشكال الاعتراض تستخدم فيها أدوات يبتكرها المحتجون للتعبير عن الرفض أو لمقاومة الضغوط الواقعة عليهم أو الالتفاف حولها، وهى أشكال منتشرة في كافة الفئات الاجتماعية، وبخاصة الواقعة منها تحت الضغوط الاجتماعية والسياسية. (الشوبكي، 2011، 151)

فالاحتجاج مفهوم يشير إلى مختلف أشكال الممارسات الجمعية السلمية التى ترمي إلى إعلان عدم الرضا والسخط تجاه النظام السياسي برمته، أو إزاء بعض السياسات والقرارات التى اتخذها، أو التى يزمع اتخاذها أو إزاء بعض عناصر الطبقة الحاكمة أو القيادات. وتشمل أشكاله كل من المظاهرات والإضرابات، والمسيرات، وحركات التمرد، والتجمعات، وغيرها من الأشكال المعاصرة للعمل السياسي الجمعي. (Piven, Cloward, 1991,437) والاحتجاج كتعبير رمزي عن المعارضة – لا يشير بالضرورة إلى وجود أزمة في القرار، ولا في النظام السياسي، ولا يعني عدم الاستقرار، ولكنه يشير إلى شكل من أشكال المشاركة السياسية غيرالتقليدية، غير المباشرة التى تقدم عليها بعض الجماعات في مواجهة السلطة. ولا ينشأ الاحتجاج في فراغ، ولكن تغذيه السياسات المؤسسية المتشابكة، والمعقدة، والسياقات المجتمعية والخارجية. (Oliver, Roa, Strawn, 2003, 214)

إن البحث في نشأة الاحتجاج يرجع إلى الحركات الاحتجاجية التى عرفتها المجتمعات الإنسانية فى الأزمنة القديمة، إلا أن استعمالها – كمفهوم نظري- يظل حديثًا نسبيًا، فقد طرح العالم الألماني "لورنز فون شتاين" Lorenz Von Stein مصطلح "الحركة الاجتماعية" عام 1850م في كتابه "تاريخ الحركة الاجتماعية في فرنسا 1789-1850 للإشارة إلى أشكال الاحتجاج الإنساني، وصوره الرامية إلى التغيير وإعادة البناء، من خلال دراسته مختلف التعبيرات الاجتماعية في المجتمع الفرنسي. (العطري، 2011، 17)

ويمكن تقسيم تاريخ الحركات الاحتجاجية إلى ثلاثة مراحل رئيسة:

1- **مرحلة ما قبل عام 1968م:** ظهرت فيها اجتهادات منظري الحركات الجماهيرية، فضلاً عن التراث المتصل بالمجتمع المدني، والصراع الطبقي العائد إلى هيجل وماركس، ونتاجات منظري السلوكيات الجماعية المرتبطة بتالكوت بارسونز.

2- **مرحلة ما بين 1968م – 1989م:** شهدت ظهور الحركات الاجتماعية الجديدة المتمثلة في صعود الحركات الطلابية في أوروبا، وحركات السود في الولايات المتحدة الأمريكية المطالبة بحقوقها، وبعد ذلك انتقلت هذه الظاهرة إلى دول العالم الثالث وأمريكا اللاتينية. وآسيا، وقد أسهمت كتابات "هربرت ماركيوز في هذه المرحلة فى كتابه "الإنسان ذو البعد الواحد"، والذى شكل أساساً للحركات الطلابية فى أواخر الستينيات.

3- **مرحلة من 1989م إلى الآن:** شهدت هذه المرحلة تطويراً للمقاربات النظرية بهدف فهم واستيعاب التحولات التى تعرفها دينامية الحركات الاحتجاجية وارتباطًا بعولمة الحياة الاجتماعية وظهور أنماط وأنواع جديدة للاحتجاجات.

والاحتجاجات ظاهرة تعرفها معظم المجتمعات الإنسانية، إلا أنها ليست ظاهرة سلبية، على الدوام، بل إنها أحيانًا قد تمثل ضرورة تاريخية، ومظهرًا من مظاهر الفاعلية والحيوية، كما قد تكون مؤشرًا أحيانًا على وجود مشكلات يعاني منها المجتمع أو تعبيرًا عن مطالبه. وتتعدد تصنيفات الفعل الاحتجاجي وفقًا لعدة معايير: (عرفات، 2017،63)

أ- **موضوع الاحتجاج**، أو قضيته الذي قد يكون سياسيًا أو اقتصادياً أو ثقافياً أو اجتماعيًاً.

ب- **حدود الاحتجاج:** فقد يكون وطنيًا أو محليًا أو إقليميًا أو عالميًا.

ج- **شرعية الاحتجاج**: فيكون مشروعًا إذا تم وفق الأطر الحاكمة ويطلق عليه "الاحتجاج المعياري"، أوقد يكون خارجًا عنها ويطلق عليه "الاحتجاج غير المعياري".

د- **طبيعة الاحتجاج**: فقد يكون مألوفًا ضمن بيئته، أو يكون خارجًا عن المألوف في بيئته.

هـ- **استمرارية الاحتجاج:** فقد يستمر لأيام أو لشهور أوقد يكون مؤقتًا لساعات قليلة.

2- النظريات المفسرة لظاهرة الاحتجاج:

لقد تعددت النظريات المفسرة للاحتجاج، لتشمل الاتجاهات النظرية الآتية: (بوجعبوط، 2019)، (جبر، 2015)

أ- اتجاهات كلاسيكية: ظهرت هذه الاتجاهات فى الستينيات، والسبعينيات من القرن الماضي، وعبرت عنها نظريات السلوك الجمعي، والحرمان النسبي، وتعبئة الموارد، والعملية السياسية والتى مثلت "نماذج بنيوية Structural paradigms فسرت الاحتجاجات في ضوء الهياكل الاجتماعية السائدة، وما توفره من فرص للفاعلين لرفع مطالبهم دون تقويضها.

- **نظرية السلوك الجمعي** Collective behavior theory: سادت هذه النظرية فى الأربعينيات والخمسينيات حيث رأى أنصارها ومنهم جوستاف لوبون Gustave Le Bon أن الاحتجاج وأعمال الشغب والتمرد والتجمهر ما هي إلا تعبير عن سلوك جمعي يأتي كاستجابات غير عاقلة لتوترات عنيفة في بنى المؤسسات الاجتماعية، تؤثر في مجمل النظام الاجتماعي إلى الحد الذى قد يهدد وجوده، ووفقًا لذلك فإن الاحتجاجات علامة على مرض المجتمع لأن المجتمعات السليمة لا تشهد هذه الحركات، لأنها تكفل لمواطنيها المشاركة السياسية المجتمعية.

- **نظرية الحرمان النسبي** Relative deprivation theory: ومن أشهر أنصارها رانسيمان Runciman، وجور Gurr وهي واحدة من أبرز النظريات النفسية الاجتماعية التى طرحها علماء الاجتماع السياسي لتفسير ظاهرة الاحتجاج. وينتج فيها الاحتجاج عن الحرمان النسبي وهو حالة يحرم فيها الشخص أو مجموعة من أمر يعتقدون أنهم يستحقونه، في حين يمتلكه فرد آخر أو مجموعة أخرى، فهو حرمان نسبي بين طرفين، وتؤدي عملية المقارنة الاجتماعية دورًا بارزًا في إدراك الفرد التناقض بين ما يحصل عليه وما يستحقه، ما يترتب على ذلك من شعور بالظلم يعبر عنه في سخط وعداء. وعليه فإن جوهر كل احتجاج هو الشعور بالظلم. وقد انتقد البعض نظرية الحرمان النسبي لعجزها عن تفسير بعض المواقف التى يحتج فيها الأفراد، فلم يعد الحرمان النسبي وحده هو الدافع الرئيس المؤثر في مشاركة الأفراد فى الفعل الاحتجاجي. كما أكد بعض علماء الاجتماع أن العواطف الناتجة عن الشعور بالظلم ليست كافية وحدها للتنبؤ بانخراط الفرد في الفعل الاحتجاجي. (Zomerenm & Lyer, 2009)

- **نظرية تعبئة الموارد:** سادت تلك النظرية فى الولايات المتحدة الأمريكية كنموذج معرفي لتفسير الفعل الجمعي، حيث يعتقد أصحاب هذه النظرية ومنهم أولسون Olson أن الحركات الاجتماعية هى استجابات منطقية لمواقف وإمكانات طرأت حديثًا في المجتمع،

وعليه لا يتوجب اعتبارها مؤشرات للاختلال الاجتماعي؛ بل هي مظهر من مظاهر الفاعلية الاجتماعية، ومكون رئيس في العملية السياسية ولهذا تركز هذه النظرية على العلاقات القائمة بين الحركات الاجتماعية والقضايا السياسية، والطرق التى يمكن من خلالها للجماعات تعبئة الموارد وتوزيعها، وأعطوا مفهوم الموارد أبعادًا اقتصادية، وأيديولوجية، وأخرى متعلقة بلغة الخطاب المستخدم والرموز، والقيادة، وشبكات الاتصال، والأموال المتاحة، والوقت، والعلاقات السياسية بوصفها عوامل حيوية في تفسير نمو الحركة، ونجاحها أو فشلها. وقد تركز النقد الموجه لهذه النظرية لفشلها في تفسير الاحتجاجات الاجتماعية للجماعات الضعيفة أو الفقيرة، والتى لا تستطيع تقديم شئ لأعضائها في مقابل المشاركة في الفعل الاحتجاجي.

ب- **الاتجاهات المعاصرة:** ظهرت هذه الاتجاهات في أوروبا في فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، وعبرت عنها نظريات الحركات الاجتماعية الجديدة التى فسرت الاحتجاجات في ضوء التغيرات الهيكلية المجتمعية التى تسعى إلى هدم هياكل المجتمع، ومحاولة إعادة تعريف قيمه من خلال إدراك الأفراد والجماعات للظروف المحيطة بهم. كما شكلت النظريات البنيوية جزءً من الاتجاهات المعاصرة. وترجع جذور هذه النظريات إلى مبادئ النظرية الاجتماعية والفلسفة السياسية لكوهين Cohen وكلاندرمانس Klandermans وتارو Tarrow وقد ظهرت هذه النظرية نتيجة الحركات الاجتماعية التى اجتاحت أوروبا فى الستينيات والسبعينيات.

- **نظرية الحركات الاجتماعية الجديدة:** انشغلت هذه النظرية بوصف الحركات الاجتماعية الجديدة، والتمييز بين الحركات الاجتماعية والسياسية والثقافية، والقاعدة الاجتماعية التى تشكل تلك الحركات. ورأى أنصار هذه النظرية أن الحركات الاجتماعية الجديدة تتبنى حلولاً نفعية، والابتعاد عن الحلول ذات الطابع الروحاني، وتبني مطالب السياسية أو المطالب الاقتصادية المهنية.

- **النظريات البنائية:** ظهرت هذه النظريات كنتيجة لصعود علم الاجتماع الثقافي، وسيادة المدخل البنائي على فكر المنظرين، والتأكيد على دور الثقافة ونمط الحياة والهوية في إحداث التغير الاجتماعي. وتؤكد هذه النظريات على المكون العاطفي والمعرفي في تشكيل الفعل الجمعي، ويرى أنصار النظريات البنائية أن الفعل الجمعي شئ عادي وطبيعي.

- **نموذج اللاحركات الاجتماعية Social non-movements:** وهذا النموذج ظهر منذ فترة التسعينيات وبدأ يهيمن على المقاربات السوسيولوجية، ويرى أن المجتمع ينزع إلى التفكك، ويتجه النظام إلى الفوضى في هذا السياق الذى عبرت عنه فلسفة ما بعد الحداثة حيث

تسود نزعة التحرر من كل شئ، التحرر السياسي، وتحرر المرأة وتحرر الفن، وأن المجتمع حينما يضعف وتضعف مؤسساته المدنية فإنه يتجه إلى تفكيك ذاته بذاته ويعد الاحتجاج جزءً من تلك العملية.

3- خصائص الظاهرة الاحتجاجية:

إن الظاهرة الاحتجاجية ذات طبيعة موقفية جزئية محدودة بمصالح فية اجتماعية معينة حول قضية محددة وملحة ذات طبيعة سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو ثقافية أو تعليمية، وتتسم الظاهرة الاحتجاجية بالخصائص الآتية:

1- **الظاهرة الاحتجاجية ترتبط بالسياق الذى أفرزها وأسهم في تشكيلها**، ومن ثم تلعب طبيعة النظام دورًا في تشكيل مسار الاحتجاج، ومصيره.

2- **الاحتجاج عمل رمزي علني قد لا ينتهي بالتغيير:** يمثل الاحتجاج تعبير عن موقف، ثم العودة والاستسلام للوضع القائم، وينشأ كرد فعل، قد يكون عفوياً غير مخطط، ولا يعتمد – بشكل كبير – على تصور استراتيجى بعيد المدى لإحداث تغيير.

2- **الاحتجاج فعل جمعي متدرج المستويات، والأشكال:** ويشمل الفعل الاحتجاجي الآتي:

أ- أشكال الرفض التى تلتزم بقواعد النظام الاجتماعي القائم والتى يطلق عليها الأفعال المعيارية مثل: تقديم التماس أو عريضة، والمشاركة فى مظاهرات، كما يتضمن الأفعال التى تنتهك القواعد الاجتماعية والتى يطلق عليها الأفعال غير المعيارية: مثل الاحتجاجات غير المشروعة التى تلجأ إلى العنف.

ب- الفعل الموجه نحو تحسين ظروف الفرد الشخصية "الفعل الفردي"، كما يشمل الفعل الموجه نحو تحسين ظروف المجموعة ككل "الفعل الجماعي".

ج- القيام بالفعل وكذلك اللافعل، أى بين المشاركة و الانخراط في الفعل الاحتجاجى والإحجام عنه.

د- تنوع أهداف الاحتجاج بين المادية والرمزية، حيث يشمل الفعل الاحتجاجي أهداف مادية كتحسين الرواتب والأجور، أو يسعى ا إلى أمور رمزية كما في الصراع بين الجماعات حول الهوية، والثقافة، والإثنية، والعرقية.

4- الفعل الاحتجاجي عنصر تكويني في بنية أي حركة اجتماعية: يمثل السلوك الاحتجاجي عنصر تكويني في بنية أي حركة اجتماعية، ولا يمكن تصور وجود حركة اجتماعية دون وقائع للاحتجاج، فهو يمثل مرحلة من المراحل التى تمر بها في تطورها، وفي

أحيان أخرى، يصير الاحتجاج توجهًا عامًا للحركة، بحيث يضفي على الحركة الصفة الاحتجاجية، لا الصفة الاجتماعية.

5- اتساع دائرة المشاركين في الاحتجاج، وتعدد هوياتهم: لأن الاحتجاج عمل جماعي يعتمد على أساليب الحشد، والتعبئة، وغيرها من مقومات السلوك الجمعي.

6- تنوع أهدف الاحتجاج:

تتمثل أهداف الاحتجاج في: (دده، 2012، 41)

أ- إعلان الرفض، وعدم الرضاء من قبل القوى والفئات التى تمارسه.

ب- التأثير في صانعي القرار السياسي، وممثلي النظام السياسي بعيدًا عن الأدوات التقليدية للمشاركة السياسية.

ج- المطالبة بالإصلاح والتغيير، أو حتى الثورة بهدف إعادة بناء النظام الاجتماعي والسياسي بأكمله، وتحدي المعايير القائمة.

4- أشكال وصور الاحتجاج:

تتنوع أشكال وصور الاحتجاج لتشمل كل من:

أ- الأشكال السلمية للاحتجاج:

- **المظاهرات Demonstrations:** مصطلح يشير إلى كل تجمع لعدة أشخاص يعبرون عن آرائهم بأي طريقة، سواء بالهتاف أو الصياح، أو الصمت، أو الشعارات، للتعبير عن إرادة جماعية، أو مشاعر مشتركة. (سيد، 2011، 23).

- **الاعتصامات Sit-ins:** تمثل مظهرًا احتجاجياً ضد سياسة ما عن طريق الاحتلال السلمي لمكان أو مقر يرمز إلى الجهة التي تمارس السياسة موضع الاحتجاج؛ الأمر الذي قد يلحق الضرر المادي بهذه الجهة.

- **الإضرابات Strikes:** مصطلح يشير إلى امتناع أى فئة كالعمال أو الموظفين أو الطلاب أو المواطنين عن تأدية أعمالهم لفترة من الوقت قد تقصر إلى ساعات أو تطور إلى شهر أو أكثر.

ب- أشكال الاحتجاج غير السلمي:

تتعدد أعمال الاحتجاج غيرالسلمي لتشمل:

- **أعمال الشغب:** ويقصد وهو سلوك أو عمل يهدف إلى الإيذاء، واستخدام القوة المادية من قتل، أو تدمير، أو تخريب من قبل تجمعات غير منظمة من المواطنين فى التعبير عن الاحتجاج ضد النظام، أو سياساته، أو مواقفه، أو قياداته.

- **التمرد:** أحد شكل للتحدي العنيف والمواجهة المسلحة للنظام القائم من قبل بعض العناصر والجماعات المدنية أو العسكرية أو الاثنين معًا لممارسة الضغط والتأثير للاستجابة إلى مطالب معينة، أو الاحتجاج على سياسة معينة، ويتضمن التمرد معنى الخروج على القانون.

ثانيًا- خصائص الاحتجاجات الطلابية:

يتميز الطالب الجامعي بأن له بنية بيولوجية وثقافية، واجتماعية تتميز بالحيوية، وعند التحاقه بمجتمع الجامعة بمناخه المؤسسي، ذي التفاعلات غير الرسمية، والتجمعات التنظيمية، ومنظماته الثقافية والسياسية والدينية. ويتكون مجتمع الطلبة الذي يمثل قوة سياسية لا يستهان بها في كافة المجتمعات، بل إنه يمثل قوة اجتماعية نشطة حيوية ومتجددة، وراغبة في التغيير، وهذه القوة الطلابية تعاني مشكلات، ويقع عليها ضغوط، كما أنها تتعرض إلى قيود فضلاً عن أنها تقع في محط أنظار كافة القوى الاجتماعية، فصار مجتمع الطلبة مهيأً لأسباب عدة أن يحتج إما لقضايا فئوية تنبع من مشكلاته، أو قضايا عامة تخص مجتمعه. (جبر، 2015 ، ص 98)

ويميل أغلب الباحثين إلى عدم التفريق بين كل من مصطلح "الاحتجاجات الطلابية" ومصطلح "الاحتجاجات الشبابية" على أساس أن الاحتجاجات الطلابية" تندرج تحت أشكال الاحتجاجات الشبابية، بينما يرى البعض الآخر كعالم الاجتماع الأمريكي "آصف بيات" Asef Byat أنه يجب التمييز بين هذين الشكلين، وعدم النظر إلى الفاعلين الاجتماعيين على إنه العامل في تصنيف الاحتجاجات، ولكن الأهم المطالب الخاصة بكل نوع، فالاحتجاجات الطلابية تمثل كل أشكال النضال التى تقوم بها الجماعات والمنظمات الطلابية من أجل الدفاع عن حقوق الطلبة، والحصول على تعليم جيد، وامتحانات عادلة، ومصروفات دراسية معقولة، وإدارة تعليمية مسؤولة".(Bayat 2010:29) وعلى أية حال، فإنه يمكن القول أنه لا يوجد فوارق كبيرة بين المصطلحين، بل إنه غالبًا ما يحدث علاقة وثيقة ومتشابكة بين الاحتجاجات الطلابية والاحتجاجات الشبابية في العالم العربي كما يظهر من السياقات التاريخية والاجتماعية، بل إنه غالبًا ما تتجاوز الاحتجاجات الطلابية الدفاع عن حقوق الطلبة إلى الالتحام بالقضايا السياسية والاجتماعية للمجتمعات العربية.

وتتميز احتجاجات الطلبة بالخصائص الآتية:

1- **من حيث الأهداف:** تغلب الأهداف ذات الطابع الثوري على احتجاجات الطلبة، والسعي إلى تحقيق تغييرات جذرية في المجتمع، ويرتبط ذلك بخصائص المرحلة العمرية، وما تتسم به من اندفاع.

2- **من حيث طبيعة القضايا محل الاحتجاج:** يغلب على الاحتجاجات الطلابية الطابع الإنساني، وارتباطها بإشباع الحاجات الاجتماعية، فهم يدافعون عن قضايا تعبر عن مدى فاعلية النظام السياسي والاجتماعي في التعامل مع مشكلات المجتمع.

3- **من حيث نوعية القضايا موضوع الاحتجاج:** ترتبط قضايا الطلبة بالأحداث السياسية والاجتماعية التى تشكل محورًا مهمًا لاحتجاجاتهم.

4- **من حيث آليات التعبير عن الاحتجاج:** تتعدد آليات التعبير عن الاحتجاجات الطلابية والتى تشمل صياغة شعارات معبرة ومناسبة للمواقف، والميل إلى استخدام أسلوب التظاهر كشكل من أشكال الاحتجاج، كما تتميز الاحتجاجات الطلابية باتساع دائرة المشاركين، وقدرتها على النفاذ إلى الرأي العام.

5- **من حيث الكثافة والعمق والاستمرارية:** فهي احتجاجات موسمية مرتبطة بفترات الدراسة، وتتسم باتساع دائرة المشاركين، كما تتسم احتجاجات الطلبة في أغلب دول العالم بكونها انفجارية تميل إلى العنف.

ثالثًا- العلاقة بين خصائص الطالب الجامعي، وبنية الجامعات والاحتجاجات الطلابية:

ترتبط الاحتجاجات الطلابية بالشريحة العمرية التي ينتمي إليها الطلاب المحتجون، وخصائصهم الفكرية والعقلية والثقافية، فضلاً عن تأثير السياقات الجامعية العربية على نشأة وتطور تلك الاحتجاجات وتناميها، وهذا ما ستعرضه الدراسة في الجزء الآتي:-

خصائص الطالب الجامعي:

ينتمى طالب الجامعة إلى الشريحة العمرية المصنفة ضمن مرحلة الشباب، والتى تتميز ببنيتها الجسدية والسيكولوجية الخاصة، والتي تؤثر بدورها في بنية شخصية الشاب في ثلاث جوانب رئيسة:

أ- الجانب البيولوجي: يتمثل في مجموعة الدوافع والغرائز والحاجات البيولوجية التى تحتاج إلى إشباعها، ويستدل عليها من خلال التغير النوعي في بنية الشخصية، والتغيرات الجسدية الظاهرية الخارجية، وهنا يبدأ صراع الطالب من أجل طلب الاعتراف من قبل عالم الكبار، فإذا تأخر ذلك الاعتراف ينشأ الصراع، ويتعمق، حيث يحاول الشاب الحصول على تقبل الآخرين في وضعه الجديد، وإذا ما فشل في ذلك ينتابه الشعور

بالخوف من الذات بعدما صارت غير مألوفة له، وللآخرين، وقد ينتابه أزمة الهوية التى تنشأ لدى الشباب نتيجة عدم قدرتهم على فهم ذواتهم والتعامل معها.

ب- **الجانب الثقافي:** ينشأ ذلك الجانب من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، وما تكسبه من منظومات القيم التى تشكل ضميره الداخلي التي تعمل على توجيه سلوك الفرد وأفعاله، وأحيانًا يتأثر الشباب العربي سلبًا مع ما يسود بعض المجتمعات العربية من ممارسات وأساليب للتنشئة الاجتماعية تنزع نحو السلطوية، تزيد لدى الشباب النزعة إلى الرفض والاحتجاج.

ج- **الجانب الاجتماعي:** يتكون ذلك الجانب من خلال مجموعة الأدوار الاجتماعية التى يؤهل الشباب للقيام بها، وهي في أغلبها أدوار ناقصة نظرًا لعدم اكتمال تأهيل الشباب لأنه لم يشغلونها بعد.

وتؤثر هذه الجوانب في خصائص الطالب الجامعي المتمثلة في:

- **القلق والتوتر:** وهي أبرز الانفعالات النفسية التى تصيب الشخصية الشابة نتيجة طبيعة المرحلة العمرية الانتقالية، فضلاً عن القلق بشأن المستقبل والذي قد يؤثر في الحاضر.

- **التردد والتذبذب:** فالمشاعر في هذه المرحلة شديدة التقلب، وهذا يعكس الصراع الذي يدور داخل الشباب جسميًا وذهنيًا وانفعاليًا، فهو حائر بين طموحاته وواقعه.

- **الرفض والتمرد:** يمثل الرفض السمة الرئيسة لبنية الشخصية الشابة، ولكنه نسبي ومتغير بتغير الظروف، والعوامل والسياقات التي أفرزته، وشكلته فالشباب الجامعي له مجموعة من الاحتياجات، ولكن حين ينكر المجتمع أحقيته في إشباعها، أو يتجاهلها يتولد لدي الشباب توجه عام نحو الرفض. لذلك يسعى نحو التخلص من كافة الضغوط وألوان القهر المتسلطة، فيصير أقل امتثالاً للسلطة التي لم تلبي توقعاته.

- **الرغبة في الانتماء والجماعات:** تفرض طبيعة هذه المرحلة على بنية شخصية الطالب الجامعي نحو الانضمام إلى عضوية التجمعات الاجتماعية مثل الأسر والاتحادات والنقابات والروابط والتنظيمات.

- **القدرة على اكتساب المعلومات:** نتيجة لمتغيرات العصر، والتقدم الهائل.

وهذه السمات ومحدداتها البيولوجية، والثقافية والاجتماعي، تجعل الشباب الجامعي أكثر الفئات استعدادًا نحو الانخراط في الفعل الاحتجاجي، والتمرد على القواعد ومعايير السلوك والسلطة، حيث تتأرجح أفعالهم بين العشوائية والتنظيم، تحكمهم في ذلك

الرغبة في التغيير، والنزعة نحو التحرر، والاستقلال، والبحث عن دور جديد لم تتحدد بعد صيغته النظامية في محاولة لتأكيد الذات، ولو بالقوة، ودون خوف من عالم الكبار.

بنية الجامعات:

تمثل الجامعة مجتمع إنساني له خصائصه وأدواره، وقد يتحول ذلك المجتمع إلى بيئة حاضنة ناشطة تدفع الفرد نحو ممارسة الفعل الاحتجاجي، فالجامعة تنضوي على قدر كبير من الأبعاد السياسية والتفاعلات والصراعات، وتتعرض لكثير من المؤثرات، كما تمثل الجامعة بيئة مواتية لتطوير التنظيمات والحركات الطلابية، فهي توفر بيئة فكرية نشطة تؤكد القيم الفكرية، والمثل العليا التى قد تدعو إلى التشكيك في المعايير الاجتماعية والسياسية السائدة، سواء أكان ذلك من خلال طرائق البحث والتدريس التى تنتهجها، والتي قد تشجع على نقد الأوضاع الاجتماعية السائدة. كما توفر الجامعة لطلابها فرص تشكيل جماعات إيكلوجية حيث يتجمع بداخلها عدد كبير من الطلبة، وهذا التجمع الفيزيقي يساعد في وجود نوع من التجانس، ويؤسسه عن طريق الاشتراك بنفس القدر في واحدة أو أكثر من الاهتمامات، والمشكلات، بحيث يتشكل لديهم بعض الخصائص التي تؤدي بدورها إلى تأكيد هوية موحدة تصير أساسًا لموقف واحد ضد أى آخر يهدد هذه الجماعة من الخارج.

وتتيح الجامعة توحيد مجتمع الطلبة من أولئك الذين لهم نفس العواطف المشتركة، فتتيح للطلبة الرافضين أو المتمردين الفرصة في أن يتجمعوا في تجمعات كبيرة، وتحت ظروف تيسر تبادل التأثير، خصوصًا مع حرية غالبية الطلبة الجامعيين وتحررهم من القيود الخاصة بالعمل أو غيره، بما يمكنهم من استغلال بعض الوقت لتجريب أفكارهم، والتعبير عن ذواتهم، وبما ييسر إمكانية تعبئتهم من أجل الفعل السياسي، والعمل الجمعي.

تأسيسًا على ما تقدم، يمكن القول إن بيئة الجامعة تمثل البيئة الحاضنة للشباب من فئات عمرية من 18 إلى 22 سنة بمرحلة البكالوريوس فضلاً عن طلبة الدراسات العليا وباقي كليات الجامعة والذين تزيد أعمارهم عن 21 عامًا. وهؤلاء الطلبة بما يملكون من خصائص سيكولوجية وقدرة على التفاعل مع أحداث المجتمع المختلفة، والتعبير عن آرائهم، فضلاً عن طبيعة الدراسة الجامعية التى من المفترض بالأساس أن تعتمد على الحوار، والنقاش، واستخدام المنهج العلمي فى التفكير، وإكسابهم مهارات التفكير الناقد، فضلاً عن غرس قيم المواطنة النشطة. لذلك يجب أن يكون هناك تفهم من القائمون على التعليم الجامعي بطرق وأساليب التعامل مع تلك الفئة، وإتاحة القنوات الشرعية والإعلامية لهؤلاء الطلبة للتعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم، وتمثيلهم فى المجالس

الجامعية وخصوصًا في قضاياهم ومطالبهم. لإنه عندما تغيب أو تضعف تلك الآليات والقنوات قد يضطر هؤلاء الطلبة إلى اللجوء إلى الاحتجاجات، والمظاهرات، والإضرابات للدفاع عن حقوقهم أو للتعبير عن آرائهم في مختلف القضايا الاجتماعية، وهذه ليست المشكلة في حد ذاتها، لكن قد تستغل بعض التيارات الفكرية المتطرفة أو المتشددة هؤلاء الطلبة في ارتكاب حوادث العنف، والتخريب وخصوصًا في دول العالم العربي حيث لم تصل مناهج وبرامج التنشئة السياسية والتربية على المواطنة للدرجة المطلوبة في إكساب الطلبة المهارات والأساليب اللازمة للتعبير عن آرائهم بطريقة سلمية ودون اللجوء إلى العنف والتخريب، كما أن المناخ السائد في الكثير من المجتمعات العربية من بنية سلطوية، وطائفية، وتعصب قد ساهم في تحويل الظاهرة الاحتجاجية إلى ظاهرة عنيفة، ومشكلة تعاني منها المجتمعات العربية بدلاً من معالجة مسبباتها، والإفادة من تلك الاحتجاجات في الكشف عن آراء الطلاب ومطالبهم. وهذا ما حدث في دول العالم الثالث فقد أوضحت دراسات(Fomunyam,2017; Badat,2016; Block,2018) أن الاحتجاجات الطلابية في أفريقيا تعكس الثقافة المجتمعية السائدة من اللجوء إلى العنف والتخريب، ومحاولة فرض الرأي بالقوة.

رابعًا- ظاهرة الاحتجاجات الطلابية عالميًا وعربيًا:

ترجع نشأة الاحتجاجات الطلابية إلى بداية ظهور الجامعات في أوروبا في العصور الوسطى، وكان أقدمها إضراب جامعة باريس لعام 1229م ، والذي استمر عامين، وإضراب طلبة جامعة أكسفورد في عام 1209م، كما انتشرت مظاهرات الطلاب في أوروبا القرن التاسع عشر، وفي النصف الثاني من القرن العشرين، كما حدثت مظاهرات مهمة في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات، وأحداث مايو 1968 الفرنسية كسلسلة من الإضرابات الطلابية ؛ وحدث أكبر إضراب طلابي في التاريخ الأمريكي في مايو ويونيو 1970 ، في أعقاب الغزو الأمريكي لكمبوديا وقتل الطلاب المتظاهرين في جامعة ولاية كينت في أوهايو . وقد شارك ما يقدر بنحو أربعة ملايين طالب في أكثر من 450 جامعة وكلية ومدرسة ثانوية في ما أصبح يعرف باسم إضراب الطلاب لعام 1970. (Jason, Z., 2018,1) وفيما يلى عرض لبعض نماذج الاحتجاجات الطلابية عالمياً وعربياً:

1- الاحتجاجات الطلابية في الولايات المتحدة الأمريكية:

شهدت الجامعات الأمريكية فى الثلاثينيات من القرن الماضي العديد من الحركات الاحتجاجية كنتاج لحركات سياسية طلابية مناهضة للحرب ومضادة للفاشية يقودها

الشباب الاشتراكي، والشيوعي، وعدد من طلاب اليمين الذين تعهدوا بعدم دعم الدولة في أثناء الحرب، ومع صعود هتلر وتأثير الحرب الأهلية الأسبانية، ونشوب الحرب العالمية الثانية، اختفت الحركة المناهضة للحرب في الجامعات الأمريكية، وسادت فترة أطلق عليها "الجيل الصامت" حيث صار الطلبة متحفظين في نظرتهم السياسية وأكثر عقلانية غير مبالين بالأمور المجتمعية، ولا مشكلات الحياة اليومية.

واتسعت حركة الاحتجاج في جميع الجامعات في الفترة من 1960م وحتى 1970م ، وبرز التعبير عن الاستياء تجاه التفرقة العنصرية، وعدم القدرة على إكمال الإصلاحات الاجتماعية، والتى من شأنها الحد من الفقر، وقضايا السياسة الخارجية بسبب الحرب في فيتنام. وبدأت المرحلة الأولى للاحتجاجات في الفترة من 1960 إلى 1964 والتى ارتبطت بالمطالبة بالحقوق المدنية، وخصوصًا في ظل سياسة التفرقة العنصرية، وحرمان السود من حقوقهم الأساسية، وتميزت تلك الاحتجاجات بالسلمية والمسيرات دون عنف. بينما جاءت المرحلة الثانية من 1964م إلى 1970م للاحتجاج على حرب فيتنام، فضلاً عن فشل قانون الحقوق المدنية على أرض الواقع فى الولايات الجنوبية، واتسمت الاحتجاجات في تلك الفترة بالكثافة والاستمرارية والتشدد، وعداءها للسلطة. وجاءت الاحتجاجات في المرحلة الثالثة فى عام 1970م اعتراضًا على غزو كمبوديا، وأزمة "كنت" عندما بدأ بعض طلبة جامعة "كنت" بولاية أوهايو فى إشعال الحرائق، وقذف الحجارة والصدام مع الشرطة، وهدفت هذه الاحتجاجات إلى تشكيل واقع سياسي جديد.

وفى فترات أخرى عادت الاحتجاجات الطلابية للظهور فى الجامعات الأمريكية كما حدث عند فوز الرئيس ترامب في الانتخابات الأمريكية؛ ففي يوم 9 نوفمبر، تجمع عدد 200 من الطلاب في الجامعة الأمريكة بواشنطن العاصمة، وأحرقوا العلم الأمريكي، مع هتافات متصاعدة مثل "تبًّا لأمريكا البيضاء ، و"قفوا ضد العنصرية"، و"حياة السود مهمة". (بيكر، 2020)

2- الاحتجاجات الطلابية في فرنسا:

ظل المجتمع الفرنسي مستقرًا حتى فترة الستينيات، لكن مع حلول عام 1968م، تحول المجتمع الفرنسي إلى حالة من الفوضى نتيجة عجز المجتمع عن مواكبة التغيرات الاجتماعية والاحتياجات الطبقية، والتكيف مع التغيرات التكنولوجية والاقتصادية. واحتشد نحو 20 ألف طالب في السوربون في مايو في باريس، واشتبكوا مع قوات مكافحة الشغب، وانضمت نقابات العمال والمدرسين لدعم الطلاب، ورغم فشل تلك المظاهرات في الإطاحة بـ "شارل ديجول"إلا أنها كان لهذه التظاهرات أثر بالغ في الحياة السياسية

والثقافية الفرنسية، وبقيت شعاراتها في الذاكرة الجمعية للحياة الثقافية الفرنسية. وجاء تلك الاحتجاجات الطلابية كمحاولة لتغيير المجتمع بأكمله، وظهور واقع اجتماعي جديد يختلف تمامًا عن الواقع القديم المرتبط بالنظام العام، ويتعداه. (Gilcher-Holtey, 2008,201)

وتتكرر المظاهرات الطلابية في فرنسا بين الحين والآخر، وكان آخرها سنة 2018 عندما حدثت احتجاجات الطلبة بفرنسا يوم الثلاثاء الموافق 2019/12/17 اعتراضًا على السياسات التعليمية للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وفرض رسوم دراسية على الطلبة الأجانب، وأطلق عليها مظاهرة "الثلاثاء الأسود" للضغط على السلطات كي تتراجع عن قراراتها، وطالب المحتجون بعدة مطالب أهمها إلغاء إصلاح نظام القبول في الجامعات الفرنسية، وإصلاح نظام الشهادة الثانوية، وأتت تلك الاحتجاجات الطلابية تزامنًا مع مظاهرات أصحاب السترات الصفراء في تلك الفترة. كما تظاهر الطلبة فى نوفمبر 2020 احتجاجًا على قرار الحكومة بإعادة فتح المدارس على الرغم من انتشار جائحة كورونا في فرنسا في ذلك التوقيت. (RFI, 2020) ويمكن القول إن الاحتجاجات الطلابية في فرنسا هي جزء من المناخ المجتمعي السائد، والثقافة المساندة لحرية التعبير، وحرية التعبير عن وجهات النظر والآراء، والتي يمثل الطلبة الفرنسيون جزءً من تلك الثقافة لكونهم أحد شرائح المجتمع الفرنسي، لذا فإنهم يمثلون قوة سياسية ضاغطة لا يستهان بها، والصوت المعبر لتفاعلهم مع المشكلات والواقع الاجتماعي الفرنسي... لذا تعددت مسبباتها، ومتنوعت مطالبها، بين إصلاح نظم القبول ونظم الامتحانات انتقالاً إلى الاحتجاج على إعادة فتح المدارس في ظل جائحة كورونا ويعكس ذلك مدى وعى الطلبة الفرنسيين بقضايا المجتمع، كما قد يمثل مؤشرًا على حرصهم على أن يكونوا مواطنين نشطين فى الدفاع عن حقوق المواطنين والمطالبة بها.

3- الاحتجاجات الطلابية في ألمانيا:

حدثت أول حركة احتجاج طلابية كبرى في ألمانيا في ستينيات القرن الماضي، وقد تطورت على التوازي مع الاحتجاجات الطلابية في الولايات المتحدة وغرب أوروبا وكانت موجهة في البداية لمعارضة حرب فيتنام. كما طالت الاحتجاجات في ألمانيا طريقة تعامل ألمانيا مع ماضيها النازي. حيث طالب جيل ما بعد الحرب بمعالجة التاريخ الألماني، وإحداث اجتماعي جذري. وقد وصلت هذه الاحتجاجات ذروتها من خلال تظاهرات 1968، والتى جاءت كتعبير عن غضب الطلبة من الحرب في فيتنام، ومن الأوضاع الصعبة في الجامعات الألمانية، وقد

انطلقت من حركة 1968 كل من الحركة النسائية الجديدة والحركة المناهضة للطاقة النووية. ويتظاهر التلاميذ الألمان كل عام مطالبين بحماية فعالة للمناخ بداية من السابع من ديسمبر 2018. وهذه التظاهرات عُرِفَت باسم "أيام الجمعة من أجل المستقبل." (Berg, 2019,1)

وهذه الاحتجاجات الطلابية تعكس اهتمام الطلبة الألمان، ووعيهم بقضايا البيئة والمناخ، وتأثيراتها على حياتهم، كما يعكس مستوى نشاطهم وتفاعلهم مع قضايا المجتمع ومشكلاته.

4- الاحتجاجات الطلابية في جنوب أفريقيا:

تعود ظاهرة الاحتجاج في دولة جنوب أفريقيا إلى عصر الحكم العنصري، حيث شاعت الاحتجاجات ضد بعض قوانين التمييز العنصري، والمطالبة بالعدالة في توزيع الخدمات. (Ramluckan, Ally, van Niekerk, 2017, 220)

وقد انتشرت الاحتجاجات الطلابية بقوة في عام ١٩٥٧، عندما أعدت الحكومة العنصرية لفصل الجامعات، حيث تظاهر الطلاب من جامعة كيب تاون خارج البرلمان وتم إطفاء شعلة كرمز للتعدي على الحرية الأكاديمية، وصارت هذه الشعلة المطفأة رمزًا للتظاهرات الطلابية ضد التمييز العنصري، وعوقب الطلبة بالسجن والنفي. وفي فترة السبعينيات تم متابعة الطلبة وملاحقتهم أمنيًا، كما أطلقت الشرطة النار على الطلبة فى مظاهرات عام 1976م، وفي الثمانينيات تحولت الجامعات إلى ساحات للمعارك في مواجهة الحكم العنصري. (لويد، وروسو، ولينتش، 2014، 8-9)

وقد عادت الاحتجاجات بصورة عامة فى الظهور فى عام 1994م للمطالبة بالعدالة في توزيع الخدمات ومواجهة القوانين غير الديمقراطية، وتدريجيا انتقلت الاحتجاجات للطلبة الجامعات، والتى بدأت تشكل أولى الحركات الاحتجاجية للطلبة في أكتوبر 2015، والتى أطلق عليها "حملة إسقاط المصروفات" Fees Must Fall Campaign، وتمثلت أهدافها في إيقاف زيادة الرسوم الجامعية، والمطالبة بزيادة التمويل الحكومي للجامعات. (Ramluckan, Ally, van Niekerk, 2017, 220)

وقد استطاع طلاب جنوب إفريقيا لفت أنظار المجتمع لمطالبهم المشروعة وفتح حوارات مجتمعية، وفي خلال أسابيع من الاحتجاجات تراجعت الحكومة عن زيادة المصاريف، وألغت الرسوم الدراسية الإضافية لعام 2016. واتسمت الاحتجاجات الطلابية بصفة عامة بالميل إلى العنف الذي يرجع تاريخه إلى عصر النضال ضد الاستعمار في دول أفريقيا المختلفة. (Fomunyam, 2017)

إن الاحتجاجات الطلابية بجنوب أفريقيا مثلت رد فعل تجاه محاولات الدولة رفع مصاريف التعليم، وعدم قدرة قطاعات واسعة من الطلبة على سدادها. واتسمت تلك الاحتجاجات بقدر كبير من العنف، نتيجة الثقافة السائدة بالدول الأفريقية المرتبطة باللجوء إلى العنف في مواجهة قوى الاستعمار.

ختامًا يمكن القول إن الاحتجاجات الطلابية على المستوى العالمي نشأت وارتبطت بالسياقات التاريخية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية التى مرت بها دول العالم، وتعددت مسبباتها ما بين المطالبة بالإصلاحات السياسية والاجتماعية كما هو الحال في احتجاجات عام 1968 في فرنسا المطالبة بإقالة الرئيس الفرنسي "شارل ديجول"، أو الدفاع عن حقوق الطلبة وقضاياهم كما هو الحال في جامعات جنوب أفريقيا، أو التعبير عن آراء الطلبة تجاه قضايا المجتمع مثل مظاهرات واحتجاجات الطلبة الأمريكيين ضد حرب فيتنام في الماضي، أو الدفاع عن قضايا السود في الفترة الأخيرة، أو تأتي المظاهرات لتدافع عن قضايا عالمية مثل قضية التغير المناخي والحفاظ على البيئة، كما هو الحال في الجامعات الألمانية بداية من عام 2014. هكذا تنوع مجال وموضوع المظاهرات باختلاف المجتمع وسياقه الثقافي.

6- الاحتجاجات الطلابية في مصر:

لعب الطلاب دومًا دورًا مهمًا في تطور الحياة العامة في مصر عبر العصور. وترجع الإرهاصات الأولى للاحتجاجات الطلابية إلى الفاعليات المهمة التي كان يقوم بها طلاب الأزهر قبل نشأة التعليم الحديث في القرن التاسع عشر أمام القرارات الجائرة لبعض الحكام العثمانيين، أو اعتداءات المماليك، أو حتى مقاومة الحملة الفرنسية. وقد انطلقت الشرارة الأولى لثورة 1919 من المدارس العليا وخصوصًا مدرسة الحقوق، كما خرجت المظاهرات الطلابية للمطالبة باستقلال الجامعة عام 1932م، وانتفاضة عام 1935م للمطالبة بعودة دستور 1923، وخروج مظاهرات للمطالبة بالاستقلال عام 1946م، وحدوث أعمال الشغب عام 1954م من طلبة جماعة الإخوان المسلمين. ثم عادت مظاهرات الطلاب فى عام 1968م رافضة لهزيمة 1967م ومطالبة بالإصلاح الشامل، كما خرجت المظاهرات الطلابية فى أوائل السبعينيات لمطالبة الرئيس السادات بالحرب. (شعبان، 2013)، (Lindsey, 2012) ، (Tejel, 2013) وقد حلت فترة من الهدوء في الجامعات بعد حرب أكتوبر 1973، ولكن الحركة الطلابية بقيت موجودة ومعارضة للحكومة ولسياساتها، وإجراءاتها الاقتصادية، وشهدت تنوّعًا في الانتماءات السياسية، ومنها ما كان له تأثير كبير

في الأحداث وعلى رأسها: التيارات الأصولية الإسلامية، والتي بدأت في تدعيم مكانتها في الجامعات خلال حركة الاحتجاجات عام 1972، وصارت فيما بين عامي 1977 و1981 القوة المسيطرة على الحركة الطلابية، ونتيجة لسيطرتهم أصدر السادات لائحة طلابية جديدة عام 1979.

(Zayed, Sika, Elnur, 2016, 3)

وفيما تلى ذلك من أعوام في الثمانينيات والتسعينيات خلال عهد الرئيس مبارك، اتجهت الحركة الطلابية للاهتمام بالقضايا القومية والسياسية أكثر من القضايا الداخلية: (مثل مساندة انتفاضة الأقصى عام 1987، ومعارضة مشاركة مصر في الحرب ضد العراق عام 1991، واحتجاجات أخرى لاقتحام المسجد الأقصى عام 1998، ورفض حرب العراق عام 2003. وأحداث ثورة 25 يناير، والتي شاركت فيه الحركة الطلابية بشكل مؤثر، وقد زادت وتيرة الاحتجاجات الطلابية في الفترة من 2011 حتى 2013، (عرفات، 2017) وأوضح زايد وآخرون أنه عقب 2013م ضعف الحركات الطلابية بصفة عامة نتيجة الإجراءات التى اتخذتها الدولة في مواجهة بعض الجماعات السياسية. وأن أقوى فترات الاحتجاجات الطلابية تمثلت فى الفترة من أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات، أما الآن فهناك عزوف من كثير من الطلبة المشاركة في الحركات الطلابية، لمحدودية المساحة الممنوحة لهذه الحركات، وخوفهم من التعرض للمضايقات الأمنية. (Zayed, Sika, Elnur, 2017, 15-16)

7- الاحتجاجات الطلابية في العراق:

كان للحراك الطلابي في العراق دور كبير في ثورات غيّرت التاريخ في العراق، ولعل أبرز المساهمات الفاعلة للحركة الطلابية كانت في عشرينيات القرن الماضي، إذ بدأت مع افتتاح المدارس في العراق. وتأسس أول تنظيم طلابي يمثل عموم طلبة البلاد في 14 من أبريل 1948، وسمي بـ"اتحاد الطلبة العراقي العام" وهذا الاتحاد هو الذي جمع جهود الحراك الطلابي، وطور في ما بعد عنوانه إلى اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية بعد ثورة 14 من يوليو 1958. وقد نفذت الحكومة العراقية آنذاك عام 1967 حملة ملاحقة شرسة للناشطين في اتحاد الطلبة العام العراقي بعدما اكتسحوا الانتخابات الطلابية بتحقيق (80%) من مجموع أصوات الطلبة؛ وألغت نتائج الانتخابات. (Tejel, 2013) وقد تأثرت الاحتجاجات الطلابية بما مر به العراق من أحداث، عقب الغزو الأمريكي للعراق (2003)، وأحداث الاقتتال الطائفي، ومحاولات الأسلمة السياسية، ومحاولات طمس الهوية الوطنية العراقية والتى ظلت تمارس ديناميتها المقاومة. (نظمي، 2020) وقد توالت الاحتجاجات في

الجامعات العراقية احتجاجاً على الأوضاع الاجتماعية السائدة، وشيوع الفساد، والمطالبة بالإصلاحات السياسية والاجتماعية وتحسين الأوضاع المعيشية، ويوميًا تحمل الصحف ووكالات الأخبار باستمرار أنباء الاحتجاجات الطلابية للتعبير عن آراء الطلبة ومواقفهم تجاه الأحداث التي يمر بها العراق. وكان آخرها حملة الطلبة على مواقع التواصل الاجتماعي تحت عنوان" هاشتاج "القميص_الأبيض" وهو وصف يطلق على طلبة الإعداديات والجامعات على مواقع التواصل الاجتماعي يوم 25 أكتوبر الجاري موعدا للاحتجاج لاستكمال "ثورة تشرين" التي احتفلت في أكتوبر 2020 بمرور عامها الأول. وقد جاءت "ثورة تشرين" الشبابية نتيجة التراكم الكمي للسخط عبر سنوات المعاناة في العراق، وتعد أبرز حركات الاحتجاج في تاريخ العراق الحديث بسبب كسرها قواعد الخوف التي تحتكرها المؤسسات الموازية للدولة الممثلة في الميليشيات التابعة لإيران.

8- الاحتجاجات الطلابية في الأردن:

برزت الاحتجاجات الطلابية في أواخر السبعينيات (عام 1977) وحتى منتصف الثمانينيات (1986)، لأسباب سياسية كرفض الموقف الأردني تجاه إسرائيل، ورفض اتفاقية كامب ديفيد، أو تنديدًا بهجومٍ إسرائيلي على أراضٍ عربية، أو لأسباب اقتصادية كالزيادات المفاجئة في الرسوم الدراسية وتعرض الطلبة المشاركين في الاحتجاج للفصل جزئيًّا، والملاحقةٍ الأمنية مما زاد من حدة المشكلة، واستمرت المظاهرات، والاحتجاجات الطلابية من فترة لأخرى. كما انطلقت موجة من المظاهرات الاحتجاجية مطلع عام 2011 مُتأثرة بموجة الاحتجاجات العربية التي اندلعت في الوطن العربي، وبخاصة الثورة التونسية الشعبية، وكان من الأسباب الرئيسة لهذه الاحتجاجات تردي الأحوال الاقتصادية، وغلاء الأسعار، وانتشار البطالة. وقد تكررت الاحتجاجات الطلابية فى السنوات الأخيرة اعتراضًا على قرارات الجامعات الأردنية برفع رسوم الدراسة. (الخوالدة، 2019، 108) وقد أشارت دراسة إلى أن أبرز مسببات الاحتجاجات الطلابية بالأردن تمثلت في "عدم المساواة في تطبيق التعليمات الجامعية"، وقلة فرص الالتقاء بعمداء شئون الطلبة"، و"سياسة القبول التي تضطر الطلبة للالتحاق بتخصصات لا يرغبون في دراستها". (الشويحات، 2011) ويمكن القول إن الاحتجاجات الطلابية في السنوات الأخيرة جاءت كنتيجة للتفاعل مع حركة الاحتجاج في المجتمع الأردني، والمطالبة بالإصلاح السياسي، وتحسين الأحوال الاقتصادية، ومكافحة الفساد، وانتقلت حركة الاحتجاج بدورها إلى الأوساط الطلابية

للمطالبة بتخفيف أو إلغاء الرسوم الدراسية، أو للتعبير عن آراء الطلبة وتطلعاتهم تجاه إصلاح الأوضاع السياسية والاقتصادية للمجتمع.

9- الاحتجاجات الطلابية في المغرب:

عانى المغرب مع مطلع السبعينيات أزمات سياسية حادة، وبرزت معها الحركات الطلابية التي دخلت في عدة إضرابات، وجرى اعتقال الكثير من الطلبة، وقد تزعم النضال الطلابي اتحاد الطلبة الذي دافع عن حقوق طلابية أساسية، كالسكن، والمنح الدراسية وبدل التنقل والإدماج الوظيفي بعد التخرج. وهذه المطالب كانت تحمل أيضًا بين طياتها مواقف سياسية للفصائل الطلابية المختلفة المتماهية مع عدد من المنظمات السياسية المعارضة، أو تلك التي كانت منخرطة في عملية الانتقال الديمقراطي التي رعاها القصر مثل حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية. وقد كانت الجامعة المغربية حتى منتصف الثمانينيات مسرحًا لحوادث يومية من المواجهة بين كل من السلطات وطلبة الفصائل المنتمية لتيارات اليسار. وعرفت صفوف الحركة الطلابية اعتقالات بالجملة، لا سيَّما بعد أحداث الإضراب العام لـ 20 يونيو سنة 1981، وما تلاه من احتقان سياسي وأمني. وواجه التيار اليساري خصمًا جديدًا وهم طلبة التيار الإسلامي؛ الذين دخلوا بدورهم في دوامة العنف متعدد الأطراف. (يوسف، 2018، 2) وعرفت الجامعة المغربية منذ الموسم الجامعي 1998-1999 مع انتقال العرش والتحول الديمقراطي المحسوب في المغرب، تراجعًا ملحوظًا للحضور الأمني والمداهمات التي كانت تقوم بها قوات الأمن. (الحسن، 2014، 72-87)

وأعاد طلبة اليسار في بداية الألفية الثالثة تنظيم التيار الراديكالي الذي سعي لكسب الدعم لمشروع وحدوي مع فصائل يسارية وتقدمية لكنه تورط لاحقًا في دورة جديدة من العنف الدموي في تاريخ الحراك الطلابي. واحتكر طلاب العدل والإحسان العمل من خلال اتحاد الطلبة، وابتعدوا عن العنف وتمحور عملهم حول أسابيع استقبال الطلاب الجدد، وتنظيم فصول للتقوية وإرشاد الطلبة تعليميًا، وتبني مطالب جماعية فيما يخص الإشكالات الناتجة عن سياسات الإصلاح التعليمي، عن طريق قنوات تواصل مباشرة مع المسؤولين.

بناءً على ما تقدم يمكن القول من تحليل ظاهرة الاحتجاجات الطلابية في البلدان العربية بتشابه الظروف التى أدت إلى قيام الاحتجاجات الطلابية في العالم العربي، فقد شهد تاريخ الدول العربية قيام الحركات الطلابية والمظاهرات من أجل استقلال الدول العربية في مصر والعراق والأردن، والمغرب وسائر أقطار العالم العربي، تلاها فترة من الحراك الطلابي سوءا للدفاع عن حقوق الطلبة وقضاياهم، أو للمطالبة بالإصلاح في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والتعبير عن مواقف الطلبة وآرائهم تجاه الأحداث السياسية

التى مرت بها المنطقة كاتفاقية كامب ديفيد، وانتفاضة الأقصى، وغزو العراق 2003، وزاد من تزايد الاحتجاجات الطلابية ثورات الربيع العربي 2011م وما تلاها من أحداث. وفي الجزء الآتي عرض للاحتجاجات الطلابية في بعض الدول العربية.

ويمكن إجمال العوامل التي أسهمت فى اشتعال الاحتجاجات الطلابية في الجامعات العربية في الأسباب الآتية:

1- تقييد وتحجيم القنوات الرسمية لممارسة الأنشطة الطلابية والعمل السياسي مثل اتحادات الطلبة، والأسر الطلابية، وتهميشها، والتدخلات فى الانتخابات الطلابية، بالاستبعاد أو الشطب أو التعسف الإداري، أو باللوائح المقيدة للحريات.

2- عزل الطلبة عن قضايا مجتمعهم، وحرمانهم من ممارسة النشاط السياسي، بعرقلة عمليات الترشيح والتصويت، أو بالقيود على تنظيم المحاضرات والندوات، كجزء من حزم الإجراءات التى اتخذتها الدول العربية في فترة ما بعد الربيع العربي.

3- مواجهة الحضور السياسي لطلاب المعارضة بتشكيل تنظيمات طلابية تابعة للنظام الحاكم.

4- سيادة المناخ المواتي للفراغ السياسي، والمواطنة الهشة، وغياب الرؤية لاستيعاب الحراك الطلابي.

5- التعامل مع أعمال الاحتجاج من خلال مجموعة من الأساليب أبرزها التعامل الأمني، واللجوء للقمع من خلال فرض عقوبات سلبية مثل تقليص الحريات السياسية والمدنية، مما يؤدي إلى إيجاد مزيد من الغضب والسخط.

لذلك فالحاجة ماسة إلى الحد من تأثير هذه العوامل، والتعامل مع الاحتجاجات الطلابية برؤية شاملة تعالج أسبابها وتحد من آثارها السلبية.

خامسًا- سبل التعامل مع ظاهرة الاحتجاجات الطلابية:

إن تنامي الحركات الاحتجاجية في العالم العربي يرجع إلى أسباب متعددة وغير منفصلة، تتفاعل مع بعضها لتشكل حلقات من المسببات الدافعة إلى بروز الحركات الاحتجاجية، في ظل فشل السياسات العربية في تحقيق التنمية، والعدالة الاجتماعية، فضلاً عن العوامل الخارجية المساعدة على ظهور وانتشار الحركات الاحتجاجية، فنجاح تجارب الاحتجاجات في دول أخرى يساعد على انتشارها، هذا إلى جانب وجود دول تدعم نشأة الحركات الاحتجاجية بالدول العربية عن طريق التمويل. (المعيني، 2014،22)، (شحاته، ووحيد، 2011، ص 11)، (عمر، 2016، 20)، (عياصرة،2011، ص 1884) ويشير استقراء تاريخ

الحركات الطلابية الاحتجاجية إلى ارتباطها بظروف المجتمعات وسياقاتها، فقديمًا كانت الحركات الطلابية الاحتجاجية نتاجًا لما شهدته المجتمعات العربية من حركات نضالية تطالب بالاستقلال والحرية وذلك في مواجهة الاستعمار والاحتلال، وقد ساهمت هذه الحركات بالفعل في تحرر العديد من بلدان العالم العربي فى فترات الخمسينيات، والستينيات، والسبعينيات. أما حديثًا فقد مثلت الاحتجاجات الطلابية الصوت المعبر عن آراء الطلاب، وتفاعلهم مع مختلف القضايا الاجتماعية التي تواجه مجتمعاتهم، كالمطالبة بمواجهة الفساد، والمطالبة بالإصلاح السياسي والاجتماعي، والاقتصادي، ومناصرة قضايا العالم العربي كنصرة فلسطين وذلك في فترات التسعينيات، والألفينيات. كما جاءت الاحتجاجات الطلابية لتعبر عن آراء الطلبة في قضاياهم ومشكلاتهم، مثل الاعتراض على ارتفاع المصروفات الدراسية، أو للتعبير عن الاعتراض على أسلوب تعامل الإدارة أو تعامل الأساتذة بطريقة غير لائقة مع بعض الطلاب، كما جاءت بعض الاحتجاجات للتعبير عن مناصرة بعض التيارات الفكرية، أو للدفاع عن زملائهم ممن كانوا ضحايا لتعامل السلطات معهم في بعض الحالات. ومع تطور المتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية في المجتمعات العربية، وتطور وسائل التواصل الاجتماعي عادت الحركات الطلابية الاحتجاجية إلى الظهور للمطالبة بالحريات، ومواجهة الفساد، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وقد كانت هذه الحركات الاحتجاجية جزءً من حركات الاحتجاج الشعبي التي شهدتها المنطقة العربية عام 2011م وما تلاها، والتي بدأت أحداثها في تونس في 17 ديسمبر 2010 بإضرام الشاب "محمد البوعزيزي" النار في نفسه احتجاجًا على مصادرة السلطات البلدية التونسية للبضاعة التي يبيعها، وقيام الشرطة بالاعتداء عليه وصفعه، وكانت هذه الحادثة بمثابة الشرارة التي أدت إلى قيام انتفاضات وثورات شعبية عارمة فى بلدان الربيع العربي، وانتهت بسقوط الأنظمة الحاكمة في تونس، ومصر، وليبيا، واليمن، وأخيرًا السودان في (2019) في حين لجأت دول أخرى إلى تحقيق بعض الإصلاحات الاجتماعية والاستجابة للمطالب الشعبية كما حدث في بعض دول الخليج العربي كالمملكة العربية السعودية، والبحرين، والأردن، والجزائر والمغرب، كما سقطت دول أخرى فريسة للحرب والصراع كما هو الحال في سوريا.

إن تحليل تاريخ ونشأة الاحتجاجات الطلابية يشير إلى أن هذه الظاهرة ليست هي المشكلة في حد ذاتها، لكن الأهم هو معالجة أسبابها وعواملها، والبحث في كيفية معالجتها، فالاحتجاج ظاهرة إنسانية، تأتي كانعكاس أو كعرض لوجود مشكلة ما تحتاج إلى المعالجة، وهذه المشكلة قد تفاقمت للدرجة التي تجبر المتأثرين بها إلى الاعتراض والتعبير عن

معارضتهم من خلال ممارسة السلوك الاحتجاجي. وكثيرًا ما كانت الاحتجاجات الطلابية بمثابة البوصلة التى تساعد على الكشف عن المشكلات وأسبابها، وتوجيه حركة الإصلاح والتطوير. ويمكن القول إن الاحتجاجات الطلابية كظاهرة تتضمن تأثيرات متعددة، منها ما هو إيجابي، ومنها ما هو سلبي، وذلك على النحو الآتي:

أ- التأثيرات الإيجابية للاحتجاجات الطلابية:

تساهم الاحتجاجات الطلابية في تشكيل الرأي العام الطلابي حول قضية معينة أومشكلة معينة من خلال النقاشات المختلفة المتعلقة بموضوعات متعددة، مما يؤدي في النهاية إلى زيادة الوعي لدى الطلبة، واطلاعهم على مختلف القضايا والأيديولوجيات، كما أنها تساهم في إعداد النخب السياسية في المجتمع، كما أن الحركات الاحتجاجية تمثل حلقة الوصل بين الطالب والقيادات الجامعية حيث انها تعبر عن مطالب الطلاب المختلفة، وتسعى إلى إيصال آراء الأفراد ومطالبهم إلى القيادات الجامعية، وتحقيق مشاركة سياسية فعالة. وبذلك يمكن أن تشمل التأثيرات الإيجابية للاحتجاجات الطلابية كل من:

- تتيح الاحتجاجات الطلابية إعادة إحياء المجال العام، وتنشيطه، وتفعيل المشاركة الطلابية، وتوسيع مجال المناقشة، بما يتيح مساحة أكبر من التفاعلية ويسهم في ثراء وتنوع الأفكار المطروحة تجاه مختلف الأحداث والقضايا، وبلورة توجهات بشأنها بما يقضي على الحياد والسلبية، واللامبالاة السياسية، ويوفر فرصًا مناسبة لتكوين رأي عام طلابي موحد.
- تفعيل قنوات الاتصال بين الطلبة، والحركات الاجتماعية، والأحزاب السياسية.
- تسهم الاحتجاجات الطلابية في تنمية القيادات الطلابية على مستوى الجامعات المختلفة.
- تعد ممارسة الفعل الاحتجاجي مجالاً خصبًا لتنمية القيم السياسية لدى طلبة الجامعة.
- تمثل الاحتجاجات الآلية والبديل الذى يلجأ إليه طلبة الجامعة في حال غياب الجماعات الرسمية الوسطية (كالاتحادات الطلابية، والأسر الطلابية) أو في حال وجود تلك الآليات وفقدانها مصداقيتها، أو ضعفها، وعدم شرعيتها.
- تعبر الاحتجاجات الطلابية عن المطالب الاجتماعية لفئات اجتماعية أخرى تخشى المطالبة بحقوقها، أو التعبير عن آرائها، فالاحتجاج يعد متنفسًا للطلاب، وطاقاتهم الكامنة.

– يعد الاحتجاج الطلابي أحد صور المشاركة السياسية غير التقليدية، ودليلاً على ممارسة الديمقراطية، فهي أحد آليات التغيير السياسي والتعبير عن المعارضة.

– تؤدي الاحتجاجات الطلابية في الأنظمة الديمقراطية إلى تطوير نظام الحكم، حيث تلفت انتباه القائمين على الحكم إلى مشكلات المجتمع، وإعادة ترتيب الأولويات السياسية.

– تدعم الاحتجاجات ثقافة المطالبة بالحقوق، وانتزاعها في مقابل ثقافة الخوف والسلبية.

ب- التأثيرات السلبية للاحتجاجات الطلابية:

تشمل التأثيرات السلبية للاحتجاجات الطلابية كل من:

– قد تؤدي إلى الانفلات الأمني، وقد يصاحبها العنف والتخريب.

– تواتر الاحتجاجات الطلابية يمكن أن يترتب عليه اختلالات أمنية في حال اختراقها من قبل عناصر تخريبية، كما أنها تؤدي لإضعاف الدولة وإظهارها بمظهر غير القادر على حماية مؤسساتها وأفرادها.

– قد تؤدي إلى اتخاذ قرارات سياسية أو قرارات متعجلة غير مدروسة.

– قد تهدم الاحتجاجات الطلابية أسس الاستقرار الاجتماعي، إذا تحول الاحتجاج إلى هدف في حد ذاته.

– يترتب على الاحتجاجات الطلابية العديد من الخسائر المادية.

إن ممارسة السلوك الاحتجاجي في الجامعات العربية ليست مشكلة في ذاتها؛ والمهم أن تكون لدي القيادات الجامعية رؤية واضحة لكيفية التعامل مع الاحتجاجات الطلابية، وعلاج مسبباتها، والتفاعل مع مشكلات الطلبة وأفكارهم وآرائهم، من خلال آليات محددة مثل المجالس الطلابية، والاتحادات الطلابية، وإتاحة قنوات عبر مواقع التواصل الاجتماعي للاستماع إلى مطالب الطلبة وقضاياهم، والإيمان بأن حرية التعبير عن الرأي هي الأساس في تكوين المجتمع، وأنه أحد حقوق الطالب التى كفلتها المواثيق الدولية والإنسانية، وحتى الدساتير والقوانين العربية.

إن تجاهل آراء الطلبة ومقترحاتهم قد يؤدي إلى تصاعد الأزمات الطلابية، وتحولها إلى احتجاجات عنيفة غير سلمية، كما قد يستغل ذلك الوضع أطراف أخرى في تحقيق مآربهم الشخصية أو السياسية أو الطائفية. لذلك يجب تبني الحوار بين مختلف الأطراف الجامعية والطلبة كأساس للتعامل والنجاح فى التغلب على الأزمات الطلابية ومواجهة تداعياتها. أما الاعتماد على الحلول الأمنية، والتركيز على قمع الاحتجاجات الطلابية دون علاج مسبباتها، فلن ينجم عنه إلا المزيد من العنف وزيادة حدة الأزمات وآثارها السلبية.

توصيات الدراسة:

تمثل الاحتجاجات الطلابية ظاهرة سوسيولوجية حية، ومستمرة على مدى التاريخ، فهي لا ترتبط بعهد سياسي معين، لكنها ظاهرة مركبة تعكس واقع المجتمع بكل قضاياه، وتياراته وفصائله. والاحتجاج كسلوك إنساني يمكن أن يُساء استخدامه، حينما يكون الهدف منه العنف والتخريب، بغض النظر عن عدالة المطالب، وموضوعية القضايا، كما قد يُساء التعامل معه فيدخل في دائرة العنف، والعنف المضاد. ومن ثم تبرز الحاجة إلى معالجة مسبباتها، ووضع آليات لإتاحة الفرص أمام الطلبة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم ومشكلاتهم، وذلك من خلال:

1- اتباع القيادات الجامعية لسياسات تقوم على الاحتواء والاستيعاب، والدمج، والحوار، والتعددية، والتفاوض، واحترام الرأي الآخر، والابتعاد عن الصدام أو العنف مع الطلبة وسائر عناصر منظومة العمل الجامعي.

2- إقرار حرية التعبير، وحق الاحتجاج لمجتمع الطلبة بوصفه آلية للتعبير، وتطوير اللوائح الطلابية، وتعديل المواد المقيدة لحرية الطالب، ودعم القنوات الإعلامية المتاحة للطلاب للتعبير عن آرائهم من صحف حائط أو مجلات ونشرات جامعية.

3- دعم القنوات الشرعية أمام الطلاب للتعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم، وذلك من خلال الاتحادات الطلابية، وذلك من خلال:

- تطوير القوانين والتشريعات التى تحكم عمل هذه الاتحادات، بما يضمن تمثيل كافة فئات الطلبة، باختلاف انتماءاتهم الفكرية، والاجتماعية والثقافية، ومستوياتهم الاقتصادية، وضمان تمثيل المرأة، وذوي الاحتياجات الخاصة، والفئات المهمشة في تلك الاتحادات والمجالس الطلابية.
- زيادة الدعم المادي لميزانية تلك الاتحادات بما يناسب أعداد الطلبة، والمهام التي يقوم بها الاتحاد وأنشطته المختلفة.
- إتاحة برامج تدريبية لممثلي الطلاب بالاتحادات الطلابية لتعريفهم باللوائح والقوانين الجامعية، وآليات التعامل في الاتحادات الطلابية، والتعامل مع ميزانية تلك الاتحادات، والتخطيط لها، وإنفاقها.

4- فتح قنوات للحوار المستمر مع ممثلي الطلبة لمعالجة مختلف القضايا التى تشغله، وذلك من خلال إتاحة الفرصة لتمثيل الطلبة في المجالس الجامعية المختلفة فيما يخص قضاياهم ومشكلاتهم، ومنها مواعيد وجداول انعقاد الاختبارات، وتوزيع مواعيد

المحاضرات، وتوقيتاتها، واختيار نوعية الأنشطة الطلابية التي يمارسونها كالرحلات والزيارات، واشتراطات المشاركة فيها ... وغير ذلك من القضايا.

5- دعم الأنشطة الطلابية في مجالاتها المختلفة، وتحفيز الطلاب على المشاركة في الأنشطة الطلابية المختلفة من خلال توفير الحوافز المادية من مكافآت مالية بما يشجع الطلاب على المشاركة، أو حوافز معنوية من حفلات تكريم أو شهادات تقدير.

6- إتاحة برامج ودورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس على استراتيجيات التعامل مع الإضرابات والاحتجاجات والاعتصامات الطلابية، وكيفية التخفيف من الاحتقان الطلابي، والاستماع للطلاب وشكواهم.

7- تدريب العاملين والقائمين على تأمين المنشآت الجامعية على كيفية التعامل مع الاحتجاجات الطلابية، واستخدامهم لاستراتيجية تهدئة الأزمات.

8- العناية بالتنشئة السياسية للطلاب في مراحل التعليم المختلفة، وتطوير مناهج المواطنة وحقوق الإنسان، وتوعية الطالب بحقوقه وممارسة واجباته، وتدريبه على كيفية استخدام القنوات الشرعية لحل المشكلات التي تواجهه والتعبير عن رأيه بحرية، فمن المهم إكساب الطالب المهارات العملية اللازمة لممارسة حقوقه وأدائه لواجباته.

9- التنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني، وذلك لتوجيه طاقة الشباب نحو المشاركة في العمل التطوعي، والمساهمة في خدمة المجتمع، وتنظيم ندوات لتعريف الشباب بكيفية المشاركة في تلك الأنشطة، وصورها وأشكالها المختلفة والمتاحة.

10- الارتقاء بجودة المنتج التعليمي، بحيث يستقطب جهد الشاب في التعليم، والبحث.

11- إتاحة الفرص بصورة دورية للقاء القيادات الجامعية بمختلف مستوياتها بالطلاب، والاستماع إلى آرائهم، وإتاحة الآليات للاستماع إلى شكاوى الطلاب ومطالبهم، كأن تتيح القيادة الجامعية يومًا بصورة شهرية أو أسبوعية للقاء الطلاب، والإعلان عن ذلك بالوسائل الإعلامية المتاحة من مواقع الكترونية، أو صفحات على وسائل التواصل الاجتماعي، أو لوحات الإعلان بالكليات المختلفة.

المراجـع

1. أوامن، عبد الواحد (2019). تاريخ الحركات الاحتجاجية بين المفهوم والنظريات، في بو جعبوط، المصطفي (محرر). ***الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي***، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا.

2. بو جعبوط، المصطفي (محرر)(2019). ***الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي: دراسة في متغيرات الاستقرار واللاستقرار للأنظمة السياسية***، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا.

3. بيكر ، كارلا. (2020). حركة حياة السود مهمة: صرخة الشباب الأمريكي ضد العنصرية، الموقع الرسمي للتلفزيون الألماني Deutsche Welle (DW)، https://www.dw.com، تم الرجوع في: 2020/11/21.

4. جبر، شيماء عبد الله (2015). الاحتجاجات الطلابية بالجامعات المصرية: دراسة تحليلية ورؤية نقدية، ***رسالة دكتوراه***، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

5. الحسن، صباح (2014). مسارات الربيع المغربي ومآلاته: حركة 20 فبراير والخصوصية المغربية، ***مجلة سياسات عربية***، عدد 7، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 72-87.

6. خالد، فريد، وحسنة، كجي (2018). الاحتجاج وأثره على القرار السياسي العربي، **مسالك الفكر والسياسة والاقتصاد**، العدد (52/51), 97-98.

7. **الخوالدة، صالح عبد الرزاق (2019). الحركات الاحتجاجية في الأردن**، في بو جعبوط، المصطفي (محرر). ***الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي: دراسة في متغيرات الاستقرار واللاستقرار للأنظمة السياسية***، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا.

8. دده، محمد (2012). ***الحراك الجماهيري العربي: ثورة أم صناعة لفرصة سياسية؟"، في الربيع العربي إلى أين؟ أفق جديد للتغيير الديمقراطي***، سلسلة كتب المستقبل العربي، تحرير عبد الإله بلقزيز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

9. سيد، رفعت عيد (2011): ***حرية التظاهر وانعكاساتها على التنظيم القانوني فى جمهورية مصر العربية مع الإشارة لبعض الدول العربية: دراسة تحليلية نقدية***، القاهرة، دار الكتب المصرية.

10. شحاته، دينا، وومريم، وحيد (2011). محركات التغيير في العالم العربي، ***السياسة الدولية***، العدد (184)، 10-14.

11. شعبان، أحمد بهاء الدين (2013). ***حكاية مشعلي الثورات***، سلسلة حكايات مصر، العدد 26، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

12. الشوبكي، عمرو (2011). ***الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر- المغرب- لبنان- البحرين)***، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

13. الشويحات، نعمة (2011). درجة أهمية البيئة الجامعية وسياساتها واداراتها كمسببات للعنف الطلابي في الجامعات الأردنية : دراسة مسحية ارتباطية، ***مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة البحرين، 12***(1): 121-149.

14. عرفات، إسراء جمال رشاد (2017). الحركات الاحتجاجية ودورها في مخرجات التغيير السياسي العربي: دراسة مقارنة بين مصر وتونس والبحرين، ***رسالة ماجستير***، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.

15. **العطري**، عبد الرحيم (2011). سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية، ***إضافات***، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، ومركز دراسات الوحدة العربية.

16. عياصرة، ثائر مطلق (2016). العوامل الرئيسة وراء اندلاع الاحتجاجات والثورات التى شهدتها بلدان الربيع العربي 2009-2011، ***دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 43***(4): 1831- 1884.

17. لويد، ماريون، وروسو، هينك، ولينتش، سارة (2014). ***تحقيق التوازن بين الأمن والحرية داخل الجامعات دراسة حالة لثلاث دول***، مؤسسة فورد، القاهرة.

18. المعيني، خالد (2014). ***كي لا تسرق الثورات: دراسات موضوعية في ربيع الثورات العربية***، منشورات ضفاف، القاهرة.

19. المنصف، يوسف (2018). ***المقاربة الحقوقية والحركات الاجتماعية بالمغرب***، مبادرة الإصلاح العربي، https://www.arab-reform.net، تم الرجوع في: 2020/11/15.

20. نظمي، فارس كمال (2020). ***السلوك الاحتجاجي في العراق: الديناميات الفردية والجماعية***، دار سطور للنشر والتوزيع، العراق.

21. Badat S. (2016). Deciphering the meanings and explaining the South African higher education student protests of 2015–16.*Pax Academica*, 1, 71–106.

22. Bayat, A., (2010), *Muslim Youth and the Claim of Youthfulness, in Linda Herrera and Asef Bayat, eds., Being Young and Muslim. New Cultural Politics in the Global South and North, Oxford*, Oxford University Press, p. 27-47.

23. Berg, K., (2019). *Demonstrating for change*. https://www.deutschland.de, 11/11/2020

24. Brooks-Tatum, S. R., (2016). Delaware State University Guides Patrons into more Effective Research with Standardized Lib Guides. *Against the Grain (Charleston, S.C.), 24*(1), 7.

25. Block, P., (2018). *Community: The structure of belonging*. San Francisco, CA: Berrett-Koehler.

26. Fomunyam, K. G. (2017). Student protest and the culture of violence at African universities: An inherited ideological trait. *Yesterday and Today,* (17), 38-63. doi:10.17159/2223-0386/2017/n17a3.

27. Gilcher-Holtey, I., (2008). The Dynamic of Protest: May 1968 in France, *Critique*, 36:2, 201-218.

28. Lindsey, U., (2012). *Freedom and Reform at Egypt's Universities*, in Carnegie Papers, http://ceip.org/2cwhumV.

29. Jason, Z., (2018). Student Activism 2.0: A look back at the history of student activism and whether today's protesters are making a difference. *Harvard Ed. Magazine,*Harvard Graduate School of Education, 20-27.

30. Martijn V., Z., and Aarti L., (2009). Introduction to the social and Psychological Dynamics of Collective Action, *Journal of Social Issues, Vol. 65*, No. 4, 645-660.

31. Oliver, P., E. Cadena- Roa, J., Strawn, K., D., (2003). Emerging Trends in the Study if Protest and Social Movements, Political Sociology for the 21st century, *Research in Political Sociology*, Elsevir, 12, 214.

32. Ottaway, M., & Hamzawy, A., (2011), *Protest Movements and Political Change in the Arab World*, Carnegie Policy Outlooks.

33. Piven, F., F., & Cloward, R., A., (1991). Collective Protest: A critic of Resource Mobilization Theory, *International Journal of Politics 4*, no (4), 437.

34. Porta, D., D., and Fillieule, O., (2004). Policing Social Protestsl, in: Snow, David, A. (ed). *The black Well Companion to Social Movement*, Blackwell publishing.

35. Ramluckan, T., Ally, S. E., & van Niekerk, B. (2017). Twitter Use in Student Protests: The Case of South Africa's #Fees Must Fall Campaign. In Korstanje, M. E. (Ed.), *Threat Mitigation and Detection of Cyber Warfare and Terrorism Activities*. http://doi:10.4018/978-1-5225-1938-6.ch010

36. RFI. (2020). *French high school students protest health conditions, police gas pupils in Paris*, available at https://www.rfi.fr, retrieved at, 14/11/2020.

37. Zayed, H., Sika N., Ibrahim, (2016). *The Student Movement in Egypt. A Microcosm of Contentious Politics,* Istituto Affari Internazionali (IAI), Roma, Italy.